

المؤتمر العالمي الثالث لبديع الزمان سعيد النورسي
"تجديد الفكر الاسلامي في القرن العشرين وبديع الزمان سعيد النورسي"
24 - 26 ايلول 1995
استانبول - تركيا

الميزة الشعرية لرسائل النور

د. محسن قاليشيم *

بديع الزمان سعيد النورسي هو أحد الشخصيات الرائدة في مجال الايمان والتفكر والاداء في القرن العشرين وله خواص حقيقية في طريق الفن والآداب. وفي هذه المقالة سنتناول البناء الشعري لرسائل، وسنسعى لطرح آراء سعيد النورسي المتعلقة بالشعر.

1- الاسلوب الشعري

لقد كتب سعيد النورسي آثاره على طراز الالهام مثل المثنوي لمولانا الرومي. ويذكر ذلك على الشكل التالي:

"الحقائق والكمالات الموجودة في الكلمات ليست لي وانما هي للقرآن وترشحت من القرآن"1. إن انعكاس العلاقة القريبة بين "الالهام" و "الشعر" على كليات رسائل النور أمر طبيعي. فالرسائل املاها المؤلف على طلبته في ساحات الحرب، وفي الجبال والسجون وما كان يملك جودة الخط ولا يوجد معه سوى القرآن، ان السحر في كلماته تركت اثراً عميقة على قطاع واسع في المجتمع منذ استنساخها وحتى قراءتها.

يقول شريف ماردين: إن اللهجة الادبية لبديع الزمان تتطوى على اسلوب ايماني غني بالمجازات، لذا فهذا الاسلوب المغلق الذي يهز المشاعر اكتسب قوة ساحرة 2
ويشبه "جميل مريج" رسائل النور؛ بالريح العاصفة3. أما سزائي قارقوج عندما يؤكد على تأثير هذه المؤلفات بايقاعات كلماتها واسلوبها يقول:

"إن رسائل النور هي كليات ثقافة إسلامية وحدها"4. وهاتان جملتان من رسائل النور:
"ان الكرة الارضية مأمورة وموظفة من لدن "الفرد الواحد" سبحانه، وهي كالجندي المطيع

الله الواحد الأحد، فحينما تستلم الأمر الواحد، الصادر من أمرها الأحد، تهبّ منتشية بأمر مولاهما وتتغمر في جذبات وظيفتها في شوق عارم، وتدور كالمريد المولوي العاشق - عند قيامه للسمع - فتكون وسيلة لحصول المواسم الأربعة⁵

"ثم ان الايمان قد بصّرني بعلم اليقين ان ما يبدو بنظر الغفلة من الثمرة الوحيدة التي هي فوق شجرة العمر على شكل نعش وجنازة. انها ليست كذلك، وانما هي انطلاق لروحي - التي هي اهل للحياة الابدية ومرشحة للسعادة الابدية - من وكرها القديم الى حيث آفاق النجوم للسياحة والارتياح."6

"إن المؤرخ vico الذي عاش في بداية العصر الجديد هو أول المفكرين الذين قالوا إن حركية سلوك للإنسان يحمل تقارباً من الشعر أكثر من الرياضيات. وإن أسلوب سعيد النورسي يملك بفراسته الجاذبة هذه الخاصية⁷ .

وهذا مثال على ذلك : "ان ما في من عشق البقاء، ليس متوجهاً الى بقائي أنا، بل الى وجود ذلك الكامل المطلق والى كماله وبقائه. وذلك لوجود ظل لتجل من تجليات اسم من اسماء الجليل والجميل المطلق ذي الكمال المطلق، وهو المحبوب لذاته - اي دون داع الى سبب - في ماهيتي الا ان هذه المحبة الفطرية ضلت سبيلها وتاهت بسبب الغفلة، فتشبثت بالظل وعشقت بقاء المرأة."8

يري مادريين ان لهجة سعيد النورسي هي خلاصة مترشحة من الاسلوب القديم والجديد: "ان النقطة النظرية التي تحمل أهمية كبيرة لفهم انتقال لهجة سعيد النورسي الى الحركة هي: عندما يستند البعد الآخر للتقاليد الى مصادر منطقية، وإن اتحاد التقاليد بالكون يستند بنفس المقدار كواسطة علي المصادر المشيرة، يعنى انه يستند على الرنين الذي تحدثه بعض الرموز في مكان ما. ومقولة سعيد النورسي استخدمت المصدرين. وإن الذي يجعله فوق المصلحين الاسلاميين "9.

وسعيد النورسي يستعمل النثر أكثر من الشعر ويتخذ الاسلوب القرآني مثلاً له. فاسلوب المؤلف الذي يطالع كتاب الكائنات وينسجم مع جميع الموجودات من الذرات حتى درب التبانة، لا شك أنه ستنعكس عليه خواص النغمات التي في تكرار الصوت، ولو لم تكن كتاباته شعراً بالمعنى التقليدي، إلا أنها محملة بالفنون الأدبية، والتعابير المتناسقة، بحيث تسمو بالمستمعين إلى آفاق الفن والجمال:

"اذ يركب السحاب متون الرياح بأمر من حاكم مدبر ذي أطاف واحسان وذي إكرام وعناية، حاملاً خزائن أمطار واسعة سعة الجبال وضخامتها مسعفاً بها مواضع من الارض محتاجة اليها، وكأنه يرقّ لحالها فيبكي عليها بدموعه ويطلقها ضاحكة بالازاهير والرياحين، ويخفف من شدة لفحة الشمس ويسقي بساتين الارض ومروجها ويغسل وجهها واديمها ويطهرها من الاقذار ليشرق بالصفاء والرواء"10

"ان القرآن الكريم يمنح تلاميذه نماءً سامياً للروح وانبساطاً واسعاً لها، اذ يسلم الى ايديهم بدلاً من تسع وتسعين حبة من حبات المسبحة، سلسلة مركبة من ذرات تسع وتسعين عالماً من عوالم الكون التي يتجلى فيها تسع وتسعون اسماً من الاسماء الحسنی، ويخاطبهم: هاؤم اقرأوا أوردكم بهذه السلسلة، وهم بدورهم يقرأون اورادهم بتلك المسبحة العجيبة، ويذكرون ربهم الكريم باعدادها غير المحدودة.11

"ان جعل الشئ الواحد كل شئ بسهولة مطلقة وانتظام كامل، وجعل كل شئ شيئاً واحداً بميزان دقيق وانتظام رائع وبمهارة وابداع، ليس الا علامة واضحة وآية بيّنة لخالق كل شئ وصانعه"12

وبتعبير المفكر جميل مريح "كان هذا الصوت ينساب من خلف الجدران الشاهقة للنصوص، كان يأتي من قلب التاريخ، فأيقظ مئات الآلاف من الناس المتفوقين. لقد تحقق هذا الخيال كلما تحدثت الناس.13

إن كثافة التعبير الشعري لبديع الزمان تختلف داخل الأساليب المتنوعة كالاسلوب المجرد، والعالي، والمزين " فتنناغم مع المواضيع التي يتناولها.
2- شعره:

لقد بين سعيد النورسي في كثير من المواضع أنه ليس شاعراً وأن باب الشعر مغلق دونه14 ورغم ذلك كتب ما ورد من الالهامات على قلبه على طرز شعر باللغة التركية والفارسية. ويعتذر من القارئ في بداية شعره حول النجوم: "كتبته كما خطر لي. أنت وارثي الحقيقي، حوّلته الى نظم إن اردت، او نظّمه"15 ويقول في المقام الثاني من الكلمة السابعة عشرة: "هذه الواردة في المقام الثاني جاءت بما يشبه الشعر إلا أنها ليست شعراً، ولم يقصد نظمها، بل ان كمال انتظام الحقائق جعلها تتخذ شكلاً شبيهاً بالنظم"16 وبقوله هذا يبين انه لا يدعى كتابة الشعر.

كتب في مستهل رسالة "لمعات" التي كتبها نثراً ، ولكنه يشبه النظم كتبها بين هلالي شهر رمضان ايضاحاً للعبارات الحكيمة الواردة في رسالة "نوى الحقائق":

" ازاهير تفتحت عنى نوى الحقائق وديوان شعر ايماني لطلاب النور" 17 أما بالنسبة للّمعات فيقول "فليقرأه من شاء نثراً قراءة سهلة دون تذكر النظم والاهتمام به" 18 ، ويقول هذا يبين أنه كتبها لمقصد تعليمي وبطراز حكمي. وإليك مثل النثر:

"في كتاب.. ذلك الحي الميت.

وفي سينما.. وهي أموات متحركة.

وفي مسرح. الذي تبعث فيه الأشباح وتخرج سرعاً من تلك المقبرة الواسعة المسماة بالماضي!

هذه هي أنواع رواياته.

وأنى للميت ان يهب الحياة!..

وبلا خجل ولا حياء! .. وضع الأدب الأجنبي لساناً كاذباً في فم البشر.. وركب عيناً فاسقة في وجه الانسان.. وألبس الدنيا فستان راقصة ساقطة." 19

ويمكن ان نشاهد أشعار بديع الزمان متفرقة خارج للمعات في الكلمة السابعة عشر والثامنة عشر والثانية والثلاثين. وفي المکتوب الرابع والسادس وفي الشعاع الثالث عشر. والميزة المشتركة لهذه الأشعار انها كتبت بالوزن الحر. كما يشاهد بعض أشعاره فيها اثر العروض. فمثلاً نجده يستخدم في المقام الثاني من الكلمة السابعة عشر، الذي يبدأ: دع الصراخ يا مسكين.. الخ

وفي البيت الأول من قصيدته التي سماها "ثمرة التوت الأسود" وزن، " /.../.../.../

مفاعيلن/ مفاعيلن/ مفاعيلن/ مفاعيلن"

وفي منظومتيه بعنوان "اللوحة الاولى"، و "اللوحة الثانية" في الكلمة السابعة عشر نجد انه كتبها بوزن "مفاعيلن/ مفاعيلن/ مفاعيلن"، مع بعض الاستثناءات. كما نجد أنه يستخدم وزن "مفاعيلن / مفاعيلن/ فعولن" في اول بيتين في شعره الموجود في نهاية الكلمة الثامنة عشر. وفي ذيل الموقف الاول من الكلمة الثانية والثلاثين نجد أنه كتب الابيات الخمسة الاوائل التي تبدأ بـ "انظر الى لون صفحة كتاب الكائنات" بوزن " /.../.../.../فاعلاتن/ فاعلاتن/ فاعلاتن/ فاعلن". وكما تشاهد اجزاء وزن "مفاعيلن" في شعره باسم "الداعي" في اللمعات.

والابيات المذكورة أدناه انسابت من مصدر قرآني تبلورت في امكانيات اللغة التركية،
وتشكل نموذجاً على "الشعر الصافي":

"أنا بكاء قلب آس ، فجر أيام اسر مليئة بالفراق والاعتراب

نسيم التجلي يهباً وقت الاسحار، فانتهبه يا عيني في السحر، سائلاً المولى العناية ، فالسحر
متابة المذنبين ، فهب يا قلبي تائباً في الفجر مستغفراً لدى باب مولاك"20

3- الأشعار التي اقتبسها:

يمكن ان نشاهد اشتغال سعيد النورسي بالشعر بشكل عملي في الأشعار التي اقتبسها. وقد
اقتبس الشعر من الشخصيات المهمة في الادب التركي، والفارسي، والعربي في رسائل النور.
وهذا يدل على ان سعيداً النورسي لم ينقطع عن التراث كمجدد:

فمن التركية اقتبس عن سليمان جلبي، ياوز سلطان سليم، فضولي، نيازي المصري،
ابراهيم حقي الارضرومي، نامق كمال، خوجا تحسين، توفيق فكرت، ومن الفارسية اقتبس عن
مولانا جلال الدين الرومي، مولانا جامي، سعدى الشيرازي، حافظ الشيرازي. ومن العربية اقتبس
عن الإمام علي، عبدالقادر الجيلاني، الامام البوصيري، النابغة الجعدي، عنتره، قس بن ساعدة،
وغيرهم.

تناول أشعار الامام علي وعبدالقادر الجيلاني رضى الله عنهما بشكل لفظي وجفري ومن
الوجهة التي تنظر على رسائل النور. وقد اقتبس عن اربعة شعراء كبار في قمة الادب الفارسي،
والملفت للنظر انه اعتبر الشعراء الصوفيين أقرب إليه. ومن بين هؤلاء كان لنيازي المصري
مكانة خاصة. ويقوم بديع الزمان بتقديم اربعة أبيات من شعره الرديفي "بي خبر" في اللمة
السادسة والعشرين والتي لها عمق تصوفي ضمن جو يهز اوتار القلوب:

"بناء العمر يزوي حجراً إثر حجر غافلاً يغط الروح وبنائوه قد اندثر

"حكمة الاله تقضي فناء الجسد والقلب تواق الى الابد

لهف نفسي من بلاء وكمد حار لقمان في ايجاد الضمد"

"ذهب العمر هباءً، لم أفر فيه بشئ

ولقد جئت اسير الدرب، لكن

رحل الركبُ بعيداً

وبقيت

ذلك النَّائِي الغريب

وبكيت

همتُ وحدي تائهاً اطوي الطريق

وبعينيّ ينابيع الدموع

وبصدري حرقه الشوق

حار عقلي..!" 21

يُذَكِّرُ بديع الزمان بمصراعي إبراهيم حقي تجاه فكر المعتزلة الذين يريدون تجاوز حدود
الإرادة الجزئية بقولهم "العبد خالق لأفعاله":

"لنرى المولى ماذا يفعل فما يفعل هو الأجل" 22

وبينما كان يسعى لوضع اولوية قيام الانسان بالفتوح الداخلية لنفسه يسعى من جهة اخرى
لتأسيس العدالة الاجتماعية في المجتمع. لذلك يعطي مكانة لبيتين من شعر نامق كمال ولبيت من
شعر توفيق فكرت:

"ان الذي يعين الظالم على ظلمه هو من ارباب الدناءة

والذي يجد المتعة واللذة في خدمة الصياد الظالم كالكلب" 23

"لا يمكن بالظلم والجور محو الحرية

ارفع الادراك ان كنت مقتدراً من الانسانية" 24

"ان كان للظلم مودع وبندفية وقلعة فللحق ساعد لا ينثني ووجه لا يتراجع" 25

والى جانب الاقتباسات كتب نظائر لعبد القادر الجيلاني 26 ، ونامق كمال 27 ، وتوفيق

فكرت 28

4- مفهومه للشعر

لقد أتبع أسس البلاغة أكثر من الشعر في رسائل النور. والمقالة الثانية من المحاكمات

العقلية التي تتشكل من ثلاث مقالات تحمل اسم "عنصر البلاغة". وقد قُدمت المواضيع المتعلقة بالبلاغة في هذا القسم على شكل اثنتي عشرة مسألة.

إن تناول سعيد النورسي للشعر بهذا الشكل يعرض تناسقاً مع إطار المبادئ الإسلامية حول الشعر. حيث قد جاء في القرآن الكريم وما علمناه الشعر وما ينبغي له إن هو إلا ذكر وقرآن مبين 29 ووضع مقياسه في الحديث الشريف "وإنَّ من الشعر لحكمة" 30. وقد استفاد بديع الزمان من الشعر كمنهج نبوي، لكنه لم يعطه الأولوية. ولم يقبل سعيد النورسي - الذي اتخذ المحتوى أساساً قبل الشكل في مفهومه للتبليغ الإسلامي - الدخول في القوالب الشكلية للشعر. والملفت للنظر ترجيحه لنظم المعاني. ويوضح ذلك بجملته "نظم المعاني هو المجرى الطبيعي للأفكار والاحساسات" 31

وبسبب إختلاط الخيال بالحقيقة في الشعر لم يفتح القدر الإلهي له باب الشعر بل جعله يستقر في ميدان النثر: "أما الشعر فرغم انه وسيلة مهمة للتعبير، فان الخيال يقضي فيه بحكمه، فيختلط بالحقيقة ويغير من صورتها. وحياناً تتداخل الحقائق. ولم يفتح القدر الإلهي باب الشعر امامنا، عناية وفضلاً منه تعالى، لانه كان م المقدر ان نكون في المستقبل في خدمة القرآن الكريم التي هي حق خالص ومحض الحقيقة. فالآية الكريمة وما علمناه الشعر "يس: 69". متوجهة الى هذا المعنى. 32

أ- الشعر

1- يجب ان لا يتخذ الشعر مكان القرآن.

يبين بديع الزمان سعيد النورسي انه لا يمكن مفايسة الكلام الإلهي بالشعر وان اللغة القرآنية فوق جميع المبالغات. فالحقائق القرآنية منزهة عن الخيال الشعري. وذلك لأن الآيات تتحدث عن شؤونات وأفعال الله، والشعر يتحدث في مواضيع شتى 33.

ويذكر سعيد النورسي بالآية الكريمة وما علمناه الشعر وما ينبغي له إن هو إلا ذكر وقرآن مبين 34 ويقول: "ان شأن الشعر هو تجميل الحقائق الصغيرة الخامة وتزيينها بالخيال البراق، وجعلها مقبولة تجلب الاعجاب.. بينما حقائق القرآن من العظمة والسمو والجاذبية بحيث تبقى اعظم الخيالات واسطعها قاصرة دونها، وخافتة امامها" 35.

إن الحكمة من كون القرآن الكريم غير منظوم، هو أن الآيات لا تتسع لقوالب الوزن

الضيق:

"وثمة سبب آخر لتتزه القرآن عن الشعر هو ان القرآن مع انه في اتم نظام خارق واكمل انتظام معجز ويفسر - باساليبه المنتظمة - تناسق الصنعة الإلهية في الكون نراه غير منظوم، فكل آية منجوم آياته لا تتفقد بنظام الوزن، لذا تصبح كأنها مركز لأكثر الآيات وشقيقتها. اذ تمثل خيوط العلاقة بين الآيات المترابطة في المعنى دائرة واسعة. فكأن كل آية حرة - غير مقيدة بنظام الوزن - تملك عيوناً باصرة الى اكثر الآيات، ووجوهاً متوجهة اليها." 36

إن بلاغة القرآن، فوق قيود جميع البشرية، وقد ركع فحول الشعراء العرب في القرن السابع الميلادي تجاهها.

"ان القرآن الكريم قد أظهر بلاغة - أيما بلاغة - منذ ذلك العصر الى زماننا هذا، حتى انه حطّ من قيمة "المعلقات السبع" المشهورة وهي قصائد أبلغ الشعراء، كتبت بالذهب وعُلقت على جدران الكعبة، حتى ان ابنة "لبيد" أنزلت قصيدة أبيها من على جدار الكعبة قائلة: "أما وقد جاءت الآيات فليس لمثلك هنا مقام".

وكذا عندما سمع أعرابي الآية الكريمة: فاصدع بما تؤمر 37 خر ساجداً . فقيل له:

- أسلمت؟ قال:

- لا ، بل سجدت لبلاغة هذه الآية.

وكذا، فان آلافاً من أئمة البلاغة وفحول الأدب ، أمثال عبدالقاهر الجرجاني، والسكاكي ، والزمخشري، قد أقرّوا بالاجماع والاتفاق:

"ان بلاغة القرآن فوق طاقة البشر ولا يمكن أن يُدرك" 38 .

2- ماهية الشعر، مرآة العالم الخارجي، والتشبه بالطبيعة وتقليدها.

يبين سعيد النورسي ان فعالية الشعر، "هي التمثل بنواميس الحقائق الخارجية ومقاييسها" 39 . ويصفه بأنه مرآة قوانين العالم الخارجي ومقاييسه، وفي نفس الوقت هو العقدة الحياتية للبلاغة وفلسفة البيان. ويرى سعيد النورسي ان على الشاعر ان يقرأ كتاب الكائنات بطراز التلميذ وأن يعكس قوانين الخلق: 40 .

"أي : تمكين قوانين الحقائق الخارجية في المعنويات والاحوال الشاعرة من حيث القياس التمثيلي وبطريق الدوران وبتصرف الوهم . اي ان البليغ يتمثل اشعة الحقائق المنعكسة من الخارج كالمرآة وكأنه يقلد الخلقه ويحاكي الطبيعة بصنعتة الخيالية وبنقش كلامه" 41

ويرى أرسطو أيضاً ان وجود فن الشعر بسبب عام يرتبط بسببين رئيسيين في طبيعة الانسان. وهما "دافع التقليد" والتذوق الذي يشعره تجاه كل تقليد "الشعور بالتذوق" 42

3- يجب ان يعكس الشعر "الجمال المجرد".

الحسن المجرد، هو الذي لا يفقد وجوده بانتهاء شروطه، والجميل هو الجميل بذاته من دون ارتباطه بشئ آخر، مثل الوجود، والحياة والايامن. إن الجمال الذي يظهر بالتركيب المقاس والترتيب المنظم لبعض المواد ليس من الحسن المجرد. فالحسن المجرد ليس له وجود مادي. ويقول بديع الزمان : "النظام الاكمل هو المنذج فيه الحسن المجرد الذي هو منبع كل حسن والحسن المجرد هو روضة ازاهير البلاغة التي تسمى لطائف ومزايا" 43

الحسن المجرد، يعطي شكلاً وصورة للإشارات التي فوق مفهوم حقيقة الشعر، ويظهر بموازنة المعاني التي تقصدها الشريعة؛ "يجب ان يكون للمعنى الحقيقي ختم خاص وعلامة واضحة متميزة. والمشخص لتلك العلامة هو الحسن المجرد الناشئ من موازنة مقاصد الشريعة" 44

إن مفهوم سعيد النورسي للحسن المجرد، هو ان له ماهيةً تفتح آفاق الشعر الصافي.

4- يجب ان يكون الخيال في الشعر مرتبطاً بالحقيقة دائماً

إن آراء سعيد النورسي في هذا الموضوع داخل منظور الآيات الاربعة الأخيرة من سورة الشعراء: والشعراء يتبعهم الغاؤون. ألم تر أنهم في كل واد يهيمون. وانهم يقولون ما لا يفعلون. إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيراً وانتصروا من بعد ما ظلموا، وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون 45. وأن القوة الخيالية التي لا تقيد تحت النظام بشكل عام يؤدي الى مغالطة الاشياء والاحداث والانحراف عن الصحيح: "أما الشعر فرغم انه وسيلة مهمة للتعبير، فان الخيال يقضي فيه بحكمة، فيختلط بالحقيقة ويغير من صورتها. واحياناً تتداخل الحقائق. ولم يفتح القدر الالهي باب الشعر امامنا، عناية وفضلاً منه تعالى، لانه كان من المقدر ان نكون في المستقبل في خدمة القرآن الكريم التي هي حق خالص ومحض الحقيقة. فالآية الكريمة وما علمناه الشعر متوجهة الى هذا المعنى" 46

إن هذه الميزة للشعر والتي يمكن ان تتحول إلى ماهية خطيرة، يمكن ان تبقى متزنة بشرط عدم قطع علاقات الخيال مع الحقيقة. ويعبر بديع الزمان عن ذلك بتسبيح البذور والأشجار: "لابد في كل خيال من بذيرة الحقيقة" 47

5- الأساس في الشعر ليس الوزن والقافية بل التناسق الداخلي

ان سعيد النورسي الذي يوجه الانتباه من ظاهر الأحداث الى وجهها الداخلي ومن المحيط الى المركز يورد آراء ممتعة تتعلق بالبناء الخارجي للشعر في كتابه المسمى "لمعات".

"لم أقدّر النظم والقافية قدرهما ، لعدم معرفتي بهما، فالمرء عدوٌ لما جهل.

ولم أشأ قط تغيير صورة الحقيقة لتوافق اهواء القافية، نظير "التضحية بصافية فداء القافية" ولأجل هذا فقد ألبستُ أسمى الحقائق أرواً الملابس في الكتاب الخالي من القافية والنظم. وذلك:

أولاً:

لأنني لا أعلم افضل من هذا. فكنت احصر فكري في المعنى وحده، دون اللفظ.

ثانياً:

أردت أن ابين بهذا الاسلوب نقدي لأولئك الشعراء الذين ينحتون الجسد ليوافق اللباس!"

"فكمّا تكون الطاقية والطربوش بلا شُرابة كذلك يكون الوزن ايضاً بلا قافية، والنظم بلا قاعدة. بل اعتقد انه لو كان اللفظ والنظم جذابين صنعاً يُشغلان فكر الانسان بهما ويشدّانه اليهما، فالأولى اذن ان يكون اللفظ بسيطاً من غير تزويق لتلا يصرف النظر اليه"48

هذه الجمل تستهدف النظم الحر وتوصي بعدم جعل الشكل جاذباً اكثر من المحتوى. بل يجب تركيز الانتباه حول التناسق الداخلي: "وتلك الجنة المزهرة ودقائق الماهيات ونسبها: هي التي تجول فيها بلابل عاشقة للزاهير المسماة بالشعراء والبلغاء وعشاق الفطرة... ونغمات تلك البلابل يمدّها صدى روحاني هو نظم المعاني"49

ب - الشاعر

الشاعر هو بلبل حط على الأزاهير في جنة الخلق. نفحات هذا البلبل هي حديقة أزاهير البلاغة، يعنى "الجمال المجرد" "والحسن المجرد هو روضة ازاهير البلاغة التي تسمى لطائف ومزايا.. "50

5- النتيجة:

تجب الاستفادة من الاسلوب الشعري لرسائل النور بالتربية في مجالات الفن ، والجمال واللغة التركية وآدابها.

بديع الزمان هو استاذ نثر صاحب اسلوب يسري في الانسان سريان التيار الكهربائي. اتبع المنهج القرآني وكتب آثاره بلغة النثر. يعني أنه رجح النثر علي الشعر. وبتعبير آخر، وحد النثر بالشعر. ومفهومه للشعر بهذا الاتجاه. وفي الشعر التركي الى جانب عادة الوزن ، فإن قيام الشعر بالابتداء من المستضاد وامتداده الى النظم الحر يدل على إشعاره بوجود خط تكامله يوماً بعد يوم، وهذا يوازي النقاط التي أشار اليها الطراز القرآني ورسائل النور.

يجب ان نضع أمام أنظارنا موقف سعيد النورسي الذي يواجه المفاهيم التي تقبل ان الشعر خيال او واسطة تطمين بديعي ويقترح الابتعاد عن الافراط والتفريط والموقف الذي يضع نظم المعاني في الواجهة.

ورغم ان بديع الزمان لم يكن شاعراً إلا أنه أعطى له مكانة في حياته وهو، وصاحب فكر يقيم قطعة الشعر ككل. إن تلقيه للعالم والآخرة لمركز الانسان يشكل محور الايمان والإخلاص لديناميكية روح المجتمع. وينظر إلى كائنات الشعر من هذه الزاوية دوماً.

* د. محسن قالقشيم: ولد في قضاء آقجا آباد بولاية طرابزون سنة 1962م. أكمل تعليمه الابتدائي والمتوسط في آقجا آباد. تخرج في فرع اللغة التركية وآدابها بكلية فاح للتعليم بجامعة البحر الاسود التقنية سنة 1984م. وعمل في نفس الفرع معيداً لمدة ثماني سنوات ونصف السنة. أكمل دراسة الماجستير بجامعة آتاتورك وقدم اطروحة باسم "تحفة الحرمين لنابي" سنة 1988م. وأعد اطروحة دكتوراه باسم "ديوان الشيخ غالب" بكلية الآداب بجامعة استانبول سنة 1992م. وعمل مساعد استاذ مساعد بجامعة سوتجو إمام بمدينة قهرمان مرعش خلال 1993-1995م. وهو يعمل الآن عضواً تعليمياً في فرع اللغة التركية وآدابها بكلية العلوم و الآداب بجامعة حران. متزوج وله ثلاثة اولاد.

1 المكتوبات/477

2 ماردين/ 62،63، 280 بالتركية.

3 مريج/ 192 بالتركية.

4 قارقوج/ 32 بالتركية.

5 اللمعات / 548

6 اللمعات/ 353

7 ماردين/ 215 بالتركية.

- 8 اللّمعات/388
- 9 ماردين/ 287 بالتركية.
- 10 الشعاعات / 144
- 11 اللّمعات/ 182
- 12 الكلمات/ 328
- 13 مريج/ 192 بالتركية.
- 14 الكلمات/ 226، 238، 835 - المكتوبات/24
- 15 المكتوبات/24
- 16 الكلمات/226
- 17 الكلمات/834.
- 18 الكلمات/836
- 19 الكلمات/885
- 20 الكلمات/ 253
- 21 اللّمعات / 343 ، 345
- 22 المكتوبات/292
- 23 المكتوبات/ 466
- 24 اللّمعات/258
- 25 المكتوبات/91
- 26 الكلمات/ 241
- 27 اللّمعات/258
- 28 المكتوبات/ 76
- 29 يس: 69
- 30 جانان / 182
- 31 صيقل الاسلام - محاكمات عقلية/9
- 32 الملاحق/81

33 المثنوي العربي النوري 322./

34 يس: 69

35 الكلمات/ 152

36 الكلمات/ 151

37 الحجر: 94

38 الكلمات/ 518

39 صيقل الاسلام/ محاكمات عقلية/ 108

40 صيقل الاسلام/ محاكمات عقلية/ 112

41 صيقل الاسلام/ المحاكمات/ 108

42 أرسطو، 1987م، / 16

43 صيقل الاسلام - محاكمات عقلية/ 97

44 صيقل الاسلام - محاكمات عقلية/ 41

45 سورة الشعراء: 224 - 227.

46 الملاحق - بار لا / 81

47 صيقل الاسلام - محاكمات عقلية/ 100

48 الكلمات/ 836

49 صيقل الاسلام - محاكمات / 97

50 صيقل الاسلام - محاكمات/ 97

المصادر:

- القرآن الكريم

- أرسطو 1987م. الشعرية «ترجمة اسماعيل طونالي» ، مكتبة رمزي، استانبول .«بالتركية»

- ابراهيم جانان . 1989م. مختصر الكتب الستة، ترجمة وشرح -8. منشورات آق جاغ، أنقرة«بالتركية»

- سزائى قارقوج 1975م. البعث الإسلامى، «بالتركية» منشورات ديريليش، استانبول

- شريف ماردين 1992م. الدين والتغيير الاجتماعى فى تركيا: حادثة بديع الزمان سعيد النورسى.

«ترجمة: متين جولحا أو غلو». منشورات إيلتشم. استانبول. «بالتركية»

- جميل مريج 1979م. هذه الدولة. منشورات أوتوكن . إستانبول "بالتركية"
- بديع الزمان سعيد النورسي اللغات/ ترجمة احسان قاسم/ دار سوزلر/ استانبول
- بديع الزمان سعيد النورسي صيقل الاسلام/ ترجمة احسان قاسم/ دار سوزلر/ استانبول
- بديع الزمان سعيد النورسي المكتوبات / ترجمة احسان قاسم/ دار سوزلر/ استانبول
- بديع الزمان سعيد النورسي 1984م. المثنوي العربي النوري/ تحقيق احسان قاسم / دار سوزلر/
استانبول
- بديع الزمان سعيد النورسي 1990م. الملاحق/ ترجمة احسان قاسم / دار سوزلر/ استانبول